

انا وحنيني البعيد اليك ورائحة الليل والذكريات
وانشودة عبر موج الاثير تبارك سحر الهوى والحياة
وغيبوبة وانتقال بعيد
وراء القفار
وعبر البحار
وكان اللقاء الغريب السعيد

طوانا هناك على الشط ليل ندى العلائل شف مضي
وانت بجني طفلي الحبيب تنفض قصة عمر ملي
تحدثني عن حياة الكفاح
وخوض الردى
وكان الصدى
مشيراً ، وكانت هناك جراح

تلمست تلك الجراح الغوالي وشي بصدرى كحس الامومه
تلمستها وحنوت عليها بروحي الرؤوم ونفسي الرحيمه
وفي غمرة الحب مرت يدي
بدفق الحنان
ودفع الامان
على رعشات الجبين الندي

ووسدت رأسك قلباً سخياً العطاء . ولف النقاء كلينا
وغنت باعيننا العاطفات وابتسم الحب في شفتينا
ومر نسيم طري علينا
ترش بداه
عبير الحياه
شربنا الشذى منه حتى ارتويننا

وكان هوانا كبيراً كهذا الوجود عنيماً كعنف الحياه
وكنا معاً نغمماً واحداً قوى الرنين بعيداً مداه
نموت ولا يتلاشى صداه
ويبقى يدور
يلف الدهور
يبارك سحر الهوى والحياه

فدوى طوقان

ذكريات ياي النهر